**الطفولة والناشئة**

|  |
| --- |
| **عصف ذهني** |

ما المقصود من الطفل والناشئ؟

**معنى الطفولة**

**الطفل** لغةً من الفعل الثلاثيّ طَفَل، والطفل هو النبات الرّخص، والرخص الناعم. والصبيّ يُدعى طفلًا حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحتلم.

**الطفولة اصطلاحًا** هي المرحلة الزمنيّة من عمر الإنسان التي تمتدّ منذ ولادته حتّى مرحلة ما قبل المراهقة، وقد تمّ التعارف على تقسيمها إلى:

* مرحلة الطفولة الأولى وتمتدّ إلى السنة السادسة أو السابعة من عمر الطفل.
* مرحلة الطفولة الثانية تبدأ عند السنة السابعة وتنتهي ببلوغه اثنتي عشرة سنة.

**معنى الناشئة**

|  |  |
| --- | --- |
| **لغةً** | **اصطلاحًا** |

**نشأ لغةً**: رَبا وشَبَّ، ونَشَأْتُ في بني فلان نَشْأً ونُشُوءًا: شَبَبْتُ فيهم.

* وقيل الناشِئُ فوَيْقَ المُحْتَلِمِ، وقيل: هو الحَدَثُ الذي جاوَزَ حَدَّ الصِّغَر.
* والناشئ: الشابّ الَّذي نشأ وارتفع وعلا، ونشأ الشيء: حدث وتجدّد.

**....................**

|  |  |
| --- | --- |
| **في علم النفس المعاصر** | فترةٌ زمنيّة مُعيّنة من حياة الإنسان تمتدّ من انتهاء مرحلة الطفولة المُتأخِّرة إلى بدء مرحلة سنّ الرُّشد (الثانية عشرة إلى التاسعة عشرة أو الحادية والعشرين)، وتتفرّد عن غيرها من المراحل بتغيُّر في حالة الإنسان العقليّة والاجتماعيّة والانفعاليّة والجسديّة. |
| **في الإسلام** | هي مرحلة التوزير كما يعبّر عنها في الأدبيّات النبويّة (من 14 - 21 سنة)، عن رسول الله ((صلّى الله عليه وآله وسلّم))، قال: "**الْوَلَدُ سَيِّدٌ سَبْعَ سِنِينَ وَعَبْدٌ سَبْعَ سِنِينَ وَوَزِيرٌ سَبْعَ سِنِينَ فَإِنْ رَضِيتَ خَلَائِقَهُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَإِلَّا ضُرِبَ عَلَى جَنْبَيْهِ فَقَدْ أَعْذَرْتَ إِلَى اللهِ**". |

### الخصائص العمريّة والسمات العامّة للأطفال (بين السّنة السادسة والتاسعة)

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** | **5** |

* الحركة الزائدة، فلا يتمكّن من البقاء فترةً طويلة في سكون. ويؤكّد التربويّون ضرورة تصميم المناهج الدراسيّة في هذه المرحلة بما يتلاءم مع إتاحة الفرصة للحركة والتنقّل.
* ضعف القدرة على التركيز والانتباه، وعدم القدرة على التركيز في أكثر من موضوعٍ واحد مع ملاحظة قدرة أكبر لدى الطفل على التركيز في الصور والرسوم المتحرّكة أكثر من الحديث الشفويّ.

...................

* إدراك المفاهيم الجديدة عن طريق التكرار وازدياد القدرة على تذكّر المواضيع البسيطة الواضحة تذكّرًا مبنيًّا على الفهم.
* الميل إلى القصص والحكايات ومشاهدة التلفاز والاستمتاع بالحكايات الفكاهيّة والطرائف.

...............

* اعتماد التفكير على الأشياء المحسوسة وصعوبة إدراك المفاهيم المعنويّة والمجرّدة لذا يحتاج إلى تجسيد المفاهيم.
* نموّ الخيال الواسع حيث يكون الطفل قادرًا على تركيب الصور والإبداع، وقد يتخيّل أشياء غير موجودة تشعره بالقلق.

..............

* سهل الإقناع ممّا يجعل من هذه المرحلة مجالًا خصبًا لغرس أولى بذور المثل والقيم.
* نموّ حبّ الاستطلاع ممّا يؤدّي إلى كثرة الأسئلة وبروز جذوة التفكير الناقد.
* لجوج، انفعالاته شديدة، كثير القلق، الخوف، الغضب، الغيرة، الخجل.

..............

* الاهتمام بتعرّف القيم والمسائل الدينيّة التي تجعله محبوبًا اجتماعيًّا، فتكثر استفساراته في هذا المجال ويسعى إلى ملاحظة وتقليد والديه.
* تكوين علاقات اجتماعيّة بالانضمام إلى جماعة والشعور بالمسؤوليّة تجاه الآخرين.

### الخصائص العمريّة والسمات العامّة للأطفال (بين التاسعة والثانية عشرة)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** |

* الهدوء الذي يمتاز به الأطفال في هذه المرحلة ولذا يُطلق عليها الطفولة الهادئة.
* القدرة على إيجاد العلاقات الارتباطيّة بين الأشياء ثمّ تصنيفها وترتيبها.
* ازدياد القدرة على تركيز انتباهه من حيث المدّة والحدّة على عددٍ من الموضوعات البسيطة السهلة. وتنمو القدرات الاسترجاعيّة.

.................

* تطوّر الإدراك التجريديّ بحيث يتطوّر التفكير ليطال الموضوعات المجرّدة وتظهر بداية التفكير المنطقيّ المنظّم.
* نموّ سريع في مستوى الإدراك واطّراد نموّ الذكاء ممّا يؤدّي إلى تمايز القدرات العقليّة.
* زيادة احتكاك الطفل بالكبار والنزوع إلى اكتساب معاييرهم وقيمهم وازدياد الرغبة في مصاحبة الوالدين.

......................

* بداية التساؤلات المتعلّقة بـ: (وجود الله، قدرته، الخلق، الجنّة، النار، الثواب، العقاب).
* بداية الاتجاهات الروحيّة والعبادات (الصلاة، الصوم بشكلٍ واع) والتي يكتسبها غالبًا بالتلقين فيؤدّيها تقليدًا.
* التوازن الانفعاليّ ونموّ الرقيب الأخلاقيّ الذي يضبط السلوك.

.....................

* عدم القدرة على ضبط السلوك أثناء الانفعالات في حال حدوثها (استخدام ألفاظ جارحة، التحقير، العراك).
* استشعار الحاجة الإيمانيّة: وهي أهمّ الحاجات لأنّها أساسيّة عند الإنسان منذ أن خلقه الله عزّ وجلّ، والطفل في هذه المرحلة يتمسّك بالشعور الدينيّ كَيْما يحقّق له الأمن والطمأنينة.

### الخصائص العمريّة للناشئ بين ال12 و15

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** |

* القدرة على الاستيعاب لفترةٍ أطول مع زيادة الانتباه والتذكّر المبنيّ على الفهم، بالإضافة إلى التركيز في أكثر من موضوعٍ واحد في آنٍ واحد.
* القدرة على التفكير الناقد وربط الحقائق وتحليل الأحداث والاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام.

...................

* نموّ المعجم اللغويّ لديه بنحوٍ ملحوظ وازدياد القدرات اللفظيّة والعدديّة والميكانيكيّة والفنّيّة، ومن هنا تبرز الميول المختلفة لكلّ مراهق، فأحدهم يميل إلى الفنّ وآخر إلى الأدب وثالث إلى الهندسة...
* القدرة على فهم وتحليل القضايا والمفاهيم المجرّدة وبروز القدرة على النقد والتحليل الناتج عن الشكّ والبحث عن الحقيقة.

..................

* ازدياد الثقة بالنفس والاستقلاليّة والقدرة على تحمّل المسؤوليّة.
* انفعالاته حادّة وعنيفة لا يستطيع السيطرة عليها، ولديه حماسةٌ شديدة للدّفاع عن الضّعيف.
* بداية التأمّل في الوجود.

.......................

* التأثّر السريع بما يسمعه من مواعظ دينيّة وقصص إنسانيّة.
* الإعجاب بالشخصيّات البطوليّة ومحاولة محاكاتها، ومحاولة التوحّد أحيانًا مع شخصيّات تاريخيّة أو حاضرة.
* نموّ القدرة على التخيّل والهروب من عالم الواقع إلى أحلام اليقظة، فيلجأ إلى الاستغراق فيها عند الفشل والإحباط .

### الخصائص العمريّة للناشئ بين ال15 و18

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** | **5** |

* ظهور الإبداع وارتفاع مستوى الطموح والابتكار.
* القدرة على مقارنة الحقائق بحيث يصل إلى فهم أكثر من مجرّد الحقائق نفسها بل يصل إلى ما وراءها.
* ازدياد القدرة على التحصيل وعلى نقد ما يصله من معلومات.

.......................

* المحافظة على الانفعالات القويّة يُلوّنها الحماس.
* الرغبة في مقاومة سلطة الراشدين عمومًا، والوالدين خصوصًا.
* التعرّض لبعض حالات اليأس والانطواء والآلام النفسيّة خاصّة عند المعاناة من الصراع بين معاييره الخاصّة والمعايير الأسريّة.

......................

* الرغبة في تأكيد الذات وذلك بـ:
* البحث عن نموذجٍ يُحتذى وقدوةٍ تُتّبع.
* اختيار المبادئ والقيم والمثل.
* تكوين فلسفة خاصّة للحياة.

..............................

* ظهور الشعور بالمسؤوليّة الاجتماعيّة أي محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعيّة والسياسيّة العامّة.
* الميل إلى مساعدة الآخرين والعمل في سبيل الغير وعمل الخير.

...........................

* الميل إلى تقييم التقاليد القائمة في ضوء المشاعر والخبرات الشخصيّة.
* النموّ الدينيّ ومحاولة البحث في مفاهيم مثل تعدّد الاتجاهات الدينيّة، الاتجاه إلى الله، الطقوسيّة، الإلحاد.

### أهداف إقامة مجالس عزاء للطفل والناشئ

مناقشة

لماذا ينبغي تخصيص الأطفال والناشئة بمجالس عزاء حسينيّة؟

وما هي أهداف إقامة مثل هذه المجالس؟

ألا يمكننا الاكتفاء بالإحياءات التقليديّة العامّة؟

### أهداف إقامة مجالس عزاء للطفل والناشئ

|  |  |
| --- | --- |
| 1 | 2 |

* + - تعريف الطفل والناشئ الإسلام بأبعاده المختلفة العقائديّة والفقهيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة والفرديّة.
    - هداية قلوب الناشئة وألبابهم إلى الصراط الحقّ، وحمايتهم من كافّة أشكال الانحراف بتأمين البيئة التربويّة الحاضنة.
    - إحياء واقعة الطفّ في نفوسهم بربطها بالواقع وبنمط الحياة.

...........................

* + - توضيح وقائع ومبادئ‏ وأهداف وأسباب ونتائج الثورة الحسينيّة.
    - توطيد العلاقة العاطفيّة والقلبيّة والولائيّة بأهل البيت (عليهم السلام).
    - غرس القيم الإنسانيّة المستقاة من عاشوراءَ في نفوسهم، نذكر منها قيمة الإيثار، التضحيّة، الصبر، الشجاعة...